

## 163386 - قامت خالتها وزوجها بتربيتها ، فهل لهما حق الأبوين في البر؟

### السؤال

ماتت أمي بعد أن ولدتني و رباني خالة أمي و زوجها . فلم يكن لديهم أطفال و عندما كبرت و بإذن من والدي ، قاموا هم بتربيتي كابنة لهما بكل حب و حنان . و أناديهما بأبي و أمي ، لكنني أعلم أنهما ليسا أبواي الحقيقيين ، و سميت على اسم والدي الحقيقي و طيلة حياتي يأمراني على الدوام بتحسين العلاقة بيني و بينه مات كل من أبي الحقيقي و أبي الذي رباني . فقط بقيت أمي و هي الآن في سن كبيرة . سؤالي هو ، هل الأحكام التي تجري على الأبناء الأصليين تجري على الأبناء من التبني أيضاً ؟ و لله الحمد فقد كنت دائماً ابنة بارة ، و لكن لو أحزنت أمي ، فهل يعد هذا عقوق ، على الرغم من أنها ليست أمي الحقيقية و أيضاً يقال بأنه لا ينفع الإنسان بعد موته إلا دعاء أولاده أو أولادها . فلقد كنت دائماً محبة لأبي الذي رباني أكثر من أبي الحقيقي ، و لكنني كنت أقرنهما في الدعاء دائماً ( مع أمي ) و لكن لأنني أدعو لأب من التبني و لست طفلتها الحقيقية فهل ترى أن هذا الدعاء له نفس التأثير ؟ و لقد بحثت في موقع الإسلام سؤال و جواب الآن ، و لكن لم أستطع الوصول للإجابة على سؤالي هذا ، و من ثم سأكون ممتنة لك إذا أرشدتني لرقم الفتوى التي تجيب على سؤالي مباشرة

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

حق الوالدين على أولادهما لا يساويه حق آخر، فقد قرن الله حقهما بحقه جل جلاله كما قال تعالى : ( وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا \* وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا ) الإسراء/23، 24

لكن ذلك لا يمنع أن كل من أحسن إليك وعاملك معاملة ابنته أن تحسني إليه وتبريه ، وأن تجتهد في عدم إغضابه ، فإن الله يقول : ( هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ) الرحمن/60 .

وقد أحسنت خالة والدتك ، وزوجها إليك إحساناً كثيراً ، فعليك أن تقابلي إحسانهما بالإحسان ، ولو بالكلمة الطيبة وحسن العشرة مع خالتك ، وبالدعاء لهما أيضاً .

ولا يشترط أن يكون الدعاء للوالدين ليكون مقبولاً ، بل لو دعوت لأي مسلم لكان ذلك من دواعي الإجابة كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ( مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ قَالَ الْمَلَكُ الْمُؤَكَّلُ بِهِ : آمِينَ ، وَلَكَ بِمِثْلِ ) رواه مسلم (2732) . فكيف بالدعاء لمن أحسنوا إليك هذا الإحسان ورعوك هذه الرعاية ذلك أحرى وأجدر .

ولا تحملي هم الإجابة ولا تنشغلي بمدى تأثير دعائك بل اجعلي همك منصبا على إخلاص الدعاء والصدق فيه، وثقي في سعة كرم الله ، وعظيم رحمته بعباده ..

واعلمي أن بر الوالدين لا ينقطع بموتهما فقد بقي لك من برهما : الدعاء لهما ، وإكرام أصدقائهم وأقاربهم ، وإنفاذ وعدهم .  
واعلمي أن خالة الأم تكون خالة لك ، فلها حق عظيم في البر والإحسان .  
والله أعلم